

Plands Emails

From: "Lamees" <laa.barghouthi@yahoo.com>
To: "Salman Abu Sitta" <info@plands.org>
Sent: Sunday, June 21, 2015 9:17 PM
Subject: الغلاف والموضوعات والحوار

The collage consists of three distinct images:

- Top Left:** A magazine cover titled "في هذا العدد" (In this issue). It features a grid of 14 article thumbnails with titles in Arabic and page numbers. The grid is organized into sections like "دراسات" (Studies), "معارف شعبية" (Folklore), "أخبار إنسانية" (Humanitarian News), "المكتبة التراثية" (Heritage Library), "مشروع إنشائية" (Infrastructure Project), and "من أثره" (From his legacy). The page number 64 is visible at the bottom.
- Top Right:** A magazine cover titled "مختاراتنا" (Our Selections). It features a photograph of a woman in traditional green and gold attire. The text on the cover includes "حوار مع: د. سلمان أبو ستة" (Interview with: Dr. Salman Abu Sitta), "الفسيفساء في مدينة مادبا" (Mosaic in Madaba), and "الأذن العربية والعين الأمريكية" (The Arabic Ear and the American Eye). The page number 111 is visible at the bottom.
- Bottom Left:** A photograph of an elderly man with white hair, wearing a white shirt, a dark tie, and red suspenders. He is sitting at a desk and reading a newspaper. The text overlaid on the image reads "البيات المهيموي" (Al-Bayat Al-Mahimawi) and "الدكتور سلمان أبو ستة" (Dr. Salman Abu Sitta). The page number 64 is visible at the bottom.

حوار مع

جمعتُ الخرائط والوثائق على مدى عقود طويلة لمواجهة أهداف الصهيونية في طمس تاريخ وجغرافية فلسطين.

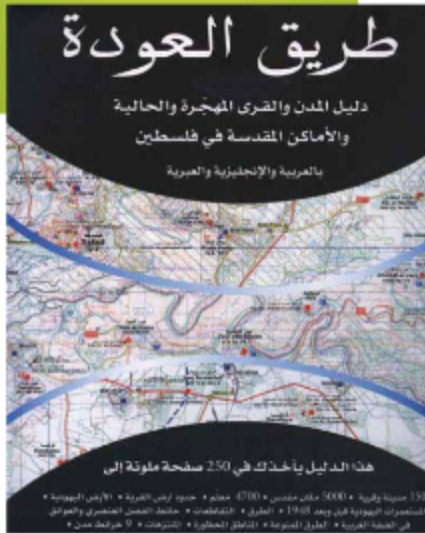
في أطلس فلسطين تم تسجيل 1,200 مدينة وقرية و12,000 معلم ديني وتاريخي و 30,000 اسم مكان في فلسطين.

حقنا في العودة قابل للتحقيق ويمكن فعليا على أرض الواقع ولا تنقصنا التضحية من أجله.

بدأنا منذ سنتين مشروعا لتوثيق القرى الفلسطينية المهجرة، سينتج عنه مسابقة دولية للمهندسين الفلسطينيين لإعادة تصميم وبناء بيوتهم وقراهم.

حق العودة مقدس وقانوني ويمكن

د. صلاح أبو عقة



"عراب حق العودة" لقب يُطلق عليه ويستحقه بجدارة، فطوال ما يزيد عن الأربعين عاما انصبَّ اهتمامه بالقضية الفلسطينية على جوهرها الأساس وهو قضية اللاجئين وحظهم في العودة إلى ديارهم. كتب مئات المقالات والأبحاث عن الموضوع، وألف كتبًا باللغتين العربية والإنجليزية تُوثق النكبة الفلسطينية وما نتج عنها من تهجير قسري، ومحاولات لمحو الذاكرة الجماعية للشعب الفلسطيني، وطمس هويته الحضارية وتراثه الأصيل. ألقى مئات المحاضرات في العواصم العربية والغربية عن حق العودة، وإمكانية تطبيقه فعليا على أرض الواقع مؤثقا ذلك بالدراسات العلمية الدقيقة والمفصلة، وسعى إلى توحيد جهود المؤسسات والعاملين في الدفاع عن حق العودة، فأسس ورأس جمعية أرض فلسطين في لندن عام 2000.

إنه الدكتور سلمان حسين دهشان أبو سته، من مواليد بئر السبع عام 1937، أحرز الترتيب الأول على كافة طلاب وطالبات مصر والسودان وقطاع غزة في شهادة الثقافة العامة عام 1953 والتوجيهية عام 1954، درس بالمدرسة السعيدية بالقاهرة، وحصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية في جامعة القاهرة عام 1959، وعلى شهادة الدكتوراة في جامعة لندن عام 1964، وألف أكثر من ثلاثين بحثا علميا وكتابا في الهندسة، وأنشأ في الكويت في ثمانينيات القرن الماضي شركة العمران الدولية وحولها إلى مركز متخصص في قضية فلسطين.

كان عضوا مستقلا في المجلس الوطني الفلسطيني بين عامي 1974 وأوقف عضويته عند اتفاقية أوسلو عام 1993.



من مؤلفاته:

- 1 - حق العودة مقدس وقانوني ويمكن. الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر 2001.
- 2 - طريق العودة، دليل المدن والقرى المهجرة والحالية والأماكن المقدسة في فلسطين. الناشر: هيئة أرض فلسطين، لندن، 2007.
- 3 - سجل النكبة 1948. الناشر: مركز العودة الفلسطيني، لندن، 2000.
- 4 - أطلس فلسطين 1948. الناشر: هيئة أرض فلسطين، لندن، 2004.
- 5 - أطلس فلسطين 1917 - 1966. الناشر: هيئة أرض فلسطين، لندن، 2010 بالإنجليزية، و2012 بالعربية.
- 6 - الحقوق لا تزول، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2013.

أخذت على عاتقك طوال ما يزيد عن الأربعين عاما، توثيق فلسطين، وتاريخ النكبة، وكنت أحد حراس الذاكرة الجماعية للشعب الفلسطيني.

كيف كانت بدايات البحث والتأريخ؟ وما الذي دفعك إلى ذلك؟

كانت الصدمة الأولى لشباب فلسطيني لاجئ وصل إلى بريطانيا في مطلع الستينيات من القرن الماضي أن يجد في بريطانيا عداً شديداً لفلسطين ومسحاً لآثارها. وكان هذا غريباً حقاً لأن وصولي إلى بريطانيا كان بعد 10 سنوات من النكبة التي كانت بريطانيا صانعتها الأولى. ولا بد أن كثيراً

من موظفي حكومة فلسطين الانتدابية كانوا على قيد الحياة ويعرفون تماماً ماهي فلسطين وماذا فعلوا بها.

هناك حادثتان صادمتان لشباب فلسطيني وجد نفسه في مجتمع غربي معاد مثل بريطانيا بدل أن يكون حامياً للحقوق الفلسطينية التي أوتمن عليها ثم خانها.

الحادثة الأولى: ذهبت إلى مكتب الأجانب لاستلام الترخيص بالإقامة ووجدت مكتوباً إلى جانب جنسيتي "غير معلوم" فرجعت إلى الموظف أسأله عن هذا الخطأ وقلت له: إنني فلسطيني وأنتم تعلمون ماهي وأين هي فلسطين. فنظر إلي بإشفاق وقال بشيء من التعاطف: "لا تقلق كثيراً، هذه مجرد رسميات".

والحادثة الثانية: أنني ذهبت إلى الجمعية الجغرافية الملكية لأطلع على خرائط فلسطين وقال لي أمين مكتبة الخرائط: "لا توجد فلسطين". فقلت له: هذا غير معقول، انظر ربما كانت تهجئة أخرى للكلمة، فنظر وقال: "أؤكد جوابي مرة أخرى". فأخذته إلى خريطة معلقة على الجدار فقلت له: "هذه هي فلسطين" فرد علي قائلاً: "أه، تقصد إسرائيل". وجدت أن مكتبة عريقة مثل الجمعية الجغرافية الملكية تحذف اسم فلسطين رغم أن بريطانيا هي التي تعهدت أمام عصبة الأمم باستقلال فلسطين وبناء مؤسسات الدولة فيها إلى مستوى تصنيف الدولة في العراق.

ثم يكن طمس تاريخ وجغرافية فلسطين صدمة، لأن هذا واحد من أهم أهداف الصهيونية وهي ثلاثة: الأول: الاستيلاء على أرض فلسطين، والثاني: طرد أهلها منها، والثالث: مسح تاريخها وذكرها في السجلات. ولذلك وعلى مدى عقود عديدة بدأت بجمع الوثائق والخرائط عن فلسطين.

يعتقد البعض أنه بسبب وصاية بريطانيا على فلسطين حفظت بريطانيا كل وثائقها وسجلاتها عن فلسطين في مكان واحد. وهذا غير صحيح. إذ وجدت أجزاء من هذه السجلات في أكثر من 40 وزارة ومؤسسة ومكتبة وجامعة، وليس هناك سجل واحد كامل عن فلسطين في أي منها.

ثم وجدت أيضاً أن هناك وثائق هامة موجودة في المكتبة الوطنية في باريس. وهناك أيضاً وثائق التراث الألماني الذي سجل فلسطين كأرض مقدسة، ودور ألمانيا في الحرب العالمية



معسكرات اعتقال أهاليها "إسرائيل" للفلسطينيين
العام 1948 على نسق المعسكرات النازية.

عشائري تعدى حدود فلسطين. لقد حارب أجدادي دفاعاً عن حماهم في القرن التاسع عشر أمام المعتدين، ولو كانوا من أهل البلاد. وفي القرن العشرين، كان لأفراد كثيرين من عائلتي دور في محاربة الانجليز عام 1915 والانتداب البريطاني، وقادوا ثورة 1936 في الجنوب، وحاربوا الصهاينة ولم يجعلوا لهم موطن قدم في قضاء بئر السبع، وقادوا حركة الفدائيين في غزة بعد النكبة، وشاركوا في تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، ثم في لجنتها التنفيذية لعقود طويلة بعد ذلك.

ولذلك ليس مستغرباً أنه، بعد نكبة 1948، بدأ الفدائيون وغالبيتهم من أبناء غزة وبئر السبع بالهجوم على المحتلين الصهاينة إلى أن تبني عبد الناصر العمليات الفدائية عام 1955. وفي هذه الفترة وبعدها أيام الثورة الفلسطينية سنة 1969 كان معظم الشهداء من أبناء قضاء بئر السبع. كما أن عدداً كبيراً من أعضاء أول لجنة تنفيذية لمنظمة التحرير

بريطانيا حدود فلسطين مع مصر وشرق الأردن انحصرت هذه المساحة في قضائي غزة وبئر السبع.

ويجب أن نؤوه هنا أن استعمال كلمة النقب غير صحيح لأن كلمة النقب في اللغة العربية تعني المر بين جبلين، وأما كلمة النقب الحالية فهي محرّفة من العبرية وتعني الجنوب، ولا يوجد لكلمة النقب بمعنى قضاء بئر السبع أي وجود في وثائق الانتداب البريطاني.

لقد حارب أهل قضاء بئر السبع من أجل حرية بلادهم وكان لهم دور كبير في ثورة 1936 إذ طردوا الإنكليز من القضاء في نوفمبر سنة 1938 حتى نوفمبر 1939. واستمرت هذه المجموعات الفدائية في مقاومة الصهيونية بعد ذلك، وبقي القضاء الذي تبلغ مساحته 12 مليون و500 ألف دونم خالياً من اليهود باستثناء بضعة مستعمرات يهودية متفرقة.

لقد نشأت في عائلة ذات مبادئ وطنية صارمة، ونفوذ



٦٩ من ٧١



صورة أردوها د. سلمان في بحث له منشور، أثار ضجة كبيرة في الأوساط الإعلامية والأكاديمية. (مسكرات اعتقال الفلسطينيين 1948).

كيف هو "ممكن" من وجهة نظرك، وحسب ما توصلت إليه في دراستك؟

حق العودة مقدس في وجدان كل فلسطيني، وقانوني في كل الشرائع السماوية والأرضية. أما كونه ممكن فمن المدعش حقا أن الصهيونية عتمت على طبيعة استيطانها لأرض فلسطين. فقد أثبتت دراساتنا أن 87% من اليهود يعيشون في 17% على الأكثر من الأرض المحتلة عام 1948. إذ هم لا يزالون يعيشون في نفس الأماكن التي كانوا يعيشون فيها أيام الإنتداب البريطاني مع بعض المدن الفلسطينية. أما الريف الفلسطيني فلا يزال خاليا تقريبا من السكان. وقد أثبتت دراساتنا أن أراضي حوالي 250 قرية فلسطينية لا تزال خالية تماما من اليهود، وأن أراضي 250 قرية أخرى فيها القليل من اليهود سكان الكيبوتس والموشاف. ولذلك فإنه بإمكان اللاجئين في قطاع غزة أن ينتشروا في جنوب فلسطين حتى الخليل والقدس دون أن يجدوا في طريقهم كثيرا من

الفلسطينية كانوا من بئر السبع.

لقد هُجر 90% من أهالي قضاء بئر السبع من ديارهم سنة 1948 والذين يبلغ عددهم اليوم أكثر من ثلاثة أرباع مليون نسمة. وبقي على أرض الوطن 10% ولكن ليس في ديارهم التي فلحوها على مدى عشرات السنين. ذلك لأن العدو الصهيوني اعتبر أراضيهم أملاك دولة وأنه ليس لهم حق الملكية. هذا رغم أننا زدنا محاميهم بوثائق تثبت اعتراف حكومة فلسطين الانتدابية بملكياتهم، بل وصلنا إلى إبراز سجلات الضرائب العثمانية لعام 1596 لإثبات ذلك. لكن العدو الصهيوني لا يعترف بالحق ولا القانون وإنما يؤمن بالقوة. ولذلك فإن صاحب الحق يجب أن يلجأ إلى القوة لاسترجاع حقه.

في كتابك "حق العودة مقدس وقانوني وممكن" تأكيد على قدسية حق العودة وقانونيته. وهذا أمر مثبت ومؤكد. وما يهمني في هذا المجال أن توضح لي وللقرءاء

هذا المشروع مسابقة دولية للمهندسين الفلسطينيين لإعادة تصميم وبناء بيوتهم.

من أعمالك المميزة أنك صممت ورسمت خريطة تضم كل قرى ومدن فلسطين، وُزِعَ منها ما يقارب المليون نسخة باللغتين العربية والإنجليزية.

كيف كانت الفكرة؟ وما الصعوبات التي واجهتها؟ وما الأثر الذي تركته؟

هذه الخريطة المكونة من صفحة واحدة 70×50 سم لاقت رواجاً كبيراً، وصدر منها الآن أكثر من مليون ونصف نسخة وربما أكثر، وذلك لأنها كتاب في صفحة يشمل أسماء هذه القرى وعدد اللاجئين منها ومساحة أراضيهم والأسباب المباشرة لخروجهم وحققهم في العودة، ونظراً لحجمها (بوستر) وغزارة معلوماتها فقد لاقت قبولا كبيراً بين أوساط الشباب. وقد أصدرت دار نشر جامعة شيكاغو هذا الشهر مجلداً

ضخماً بعنوان (الخرائط في القرن العشرين)

Cartography in the Twentieth Century لأهم الخرائط المؤثرة، واختارت هذه الخريطة لتكون ضمن هذا المجلد.

في سعيك من أجل توحيد جهود المؤسسات والمنظمات والأفراد العاملة في مجال حق العودة، أسست في لندن هيئة أرض فلسطين، عام 2000.

ما فكرتها، وأهدافها، ودورها في الحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني؟ وهل يلقي عمل الهيئة تأييداً ودعمًا من الوسط العربي؟

لقد اتضح لنا بعد كارثة أوسلو أن حق العودة في خطر، وحيث أن قضية فلسطين هي أساساً اقتلاع شعب من أرضه وحق العودة إليها، لذلك فإن هذا هو صلب القضية الفلسطينية، وكل القضايا الأخرى ناتجة عن ذلك، وعليه فقد بدأنا حملة تنوير للشباب عن ماهية حق العودة وظروفه وإمكانياته، وقد وصلنا إلى مرحلة من التنوير تبين لنا بعدها أنه لا بد للمطالبين بهذا الحق وقانونيته القدرة على التنفيذ. وحيث أن هذا هو واجب منظمة التحرير الفلسطينية التي تهمشت قصداً أو عجزاً بعد أوسلو، لذلك كان لابد من ملء هذا الفراغ بالعمل الشعبي في البداية ثم تحويله إلى قوة تمثيلية قانونية

المستوطنين. وبإمكان اللاجئين مثلاً في لبنان أن يتقدموا لملاقاة إخوانهم في جنين وسيجدون نصف السكان في طريقهم من الفلسطينيين الباقين في ديارهم. ونذكر هذه الحقائق ليس من باب الجغرافية فحسب ولكن لنقول إن حقنا قابل للتحقيق ولا تنقصنا التضحية من أجله. ولكننا نحتاج إلى القيادة التي تقبلها وتثق بها غالبية الشعب الفلسطيني.

صراعنا مع العدو متعدد الجوانب، ولعل أهم جانب فيه هو الصراع الثقافي والحضاري. ونحن كمجلة نهتم بالثقافة الشعبية، نرى أن كتابك "طريق العودة، دليل المدن والقرى المهجرة والحائية والأماكن المقدسة في فلسطين" يمثل مشروعاً ثقافياً يحفظ الأرض الفلسطينية من الاندثار، ويحافظ على هوية شعب وتراثه فوق أرضه ... نرغب أن تستعرض لنا بشيء من التفصيل فكرة الكتاب وأهدافه.

كتاب طريق العودة يمثل فترتين زمنيتين: الأولى فلسطين قبل 1948 والثانية الوضع الحالي عندما طُمست الطرق ودُمّرت القرى. ويموجب هذا الأطلس يمكن للفلسطيني أن يجد مكان قريته وأرضه وما تبقى من أثارها مثل المسجد والمقبرة وأثار البيوت رغم أنها مملووسة في الخرائط الإسرائيلية. هذا ليس مجرد كتاب في الجغرافيا، ولكنه كما يدل الاسم "طريق العودة" الذي ستسلكه الأجيال القادمة لإعادة ترميم القرى وتأهيلها بالسكان.

لقد أصبح هذا الكتاب مرجعاً للشباب في فلسطين 1948 لزيارة قراهم، وكذلك للشباب المولودين في الخارج والذين بإمكانهم زيارة فلسطين. كما أنه أيضاً المرجع لجمعية "زخرت" وأعضاءها من الإسرائيليين الذين يعلمون الإسرائيليين أن الأرض التي يمشون عليها هي أرض اللاجئين الذين يطالبون بالعودة إلى ديارهم. وقد قامت جمعية "زخرت" بتحويل هذا الكتاب مع إضافات منها إلى تطبيق آبل تحت اسم iNakba الذي بموجبه يمكن لأي شخص الوصول إلى أي قرية حسب الطرق الحديثة ويجد معلومات عنها. وهنا يجب أن أضيف أننا بدأنا منذ سنتين مشروعاً لتوثيق القرى الفلسطينية المهجرة، وفيه تصدر ملفاً لكل قرية يشمل 6 خرائط وتقريراً من 11 بنداً عن القرية. وسينتج عن

٧١ من ٧١



أخيراً، ما الذي تود أن تقولته للأجيال الشابة؟

أذكر الأجيال الشابة بما قاله بن غوريون "الكبار يموتون والصغار ينسون". لا بد أنه يتقلب الآن في قبره لأنني رأيت الجيل الثالث والرابع من اللاجئين في انخيمات وفي جامعات أمريكا ومدن أوروبا، ووجدتهم يتحرقون شوقاً إلى وطنهم ويتعرفون عليه بكل الوسائل. وأقول لهم لا تسوا وطنكم أبداً وتعرفوا عليه بالكلمة والصورة أيضاً بالعمل والمطالبة بالعودة إليه. وتديكم اليوم أفاقاً واسعة وكثيرة للمطالبة بحقوقكم، خصوصاً أن التقنية الحديثة تعبر الحدود وتفتح الأبواب المغلقة، وتقضي على احتكار الصهيونية لإعلام الغرب، وتجيش الناس في أنحاء العالم للوقوف إلى جانب الحق. وعليكم أن تضموا أنفسكم في جمعيات وتكتلات ونقابات تكون نواة إعادة تجميع الشعب الفلسطيني في الشتات ليكون كما كان شعباً على أرضه ولكي يجتمع تاريخه الذي حمله معه في الشتات بجغرافيته التي سلبها منه العدو الصهيوني في أكبر وأطول عملية تهجير عرفها التاريخ. وماضٍ حق وراءه مطالب.

معترف بها. ولا يزال المطلب الشعبي الأول هو انتخاب مجلس وطني جديد تبتثق عنه قيادة فلسطينية كفؤة، معترف بها، قادرة على مقارعة الخصم في كل المجالات. وللأسف لا تزال بعض المصالح الحزبية والشخصية تقف في وجه هذا التوجه. ولكن لا بد أن هذا الأمر سيتحقق قريباً. ويجب أن يكون هذا هو الهدف الشعبي الأول الذي يطالب به كل فلسطيني. أما جهود هيئة أرض فلسطين في هذا المجال فإنها لاقت تقديراً كبيراً في الأوساط الشعبية الفلسطينية وفي المحافل والمؤتمرات والجامعات الغربية، وهي كذلك معترف بها من قبل الأمم المتحدة. أما في الوسط العربي فالاهتمام بها من الأوساط الشعبية الوطنية فقط. ولا تلقى أي دعم أو تأييد من الوسط العربي الرسمي أياً كان، ولو لمجرد الاستفادة من نتائج العمل المنجز. وبإمكان الراغبين في معرفة المزيد عن "هيئة أرض فلسطين"، والمعلومات المتوفرة بها، بإمكانهم بالعربية والإنجليزية الاطلاع على موقعنا www.plands.org

ألقيت عدة محاضرات حول دور المهندس الفلسطيني

في إعادة ترميم فلسطين.

كيف ترى هذا الدور؟ وماهى المسؤولية الملقاة عليه

في الحفاظ على التراث المادي المعماري في فلسطين الذي

يعكس هويتها الحضارية؟

للمهندسين الفلسطينيين دور كبير في إعادة ترميم فلسطين. ولهم في ذلك سجل مشرف إذ أن كثيراً من المهندسين الفلسطينيين ساهموا خلال العقود الماضية في تطوير وبناء عمان وبيروت والخليج والسعودية، فضلاً عن مساهمتهم في أوروبا وأمريكا. ولقد وضعنا برنامجاً لترميم القرى الفلسطينية المهجرة، وهذا جزء من مشروع توثيق القرى الفلسطينية المدمرة الذي أشرت إليه سابقاً. ووجدنا أنه بالإمكان بناء 2 مليون وحدة سكنية بأيد فلسطينية ومهندسين فلسطينيين. ومن المدهش حقاً أن تكاليف إعمار فلسطين أقل من تكاليف حرب واحدة شنت على فلسطين خلال 60 عاماً، هذا إذا لم نذكر تكاليف الأسلحة المكسدة في المخازن العربية. وكما ذكرت سابقاً فإن المهندسين الفلسطينيين سيدخلون في مسابقة لإعمار القرى المدمرة وإن كانت خرائطهم اليوم على الورق فإنها ستكون غداً على أرض الوطن.

من جهاز الـ iPhone الخاص بي